السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٣٩



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») — لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") — חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص. ب. ١٩٩ — תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١١ كانون الثاني ١٩٣٩

كلمتنا

العرب وسياسة الاستعمار الايطالى...

واخيراً نفض المسلمون والعرب عنهم تأثير الدعاية الايطالية التي ما زالت تحاول حملهم على التغاضى عن المشاريع والاطماع الفاشستية ازاء العالم العربى عموما ، وسلوك ايطالية في ليبيا المسلمة خصوصا. وقد كانت احدى وسائل هذه السياسة الفاشستية — وهى التى تضحك وتهزأ بلين انكلترا وفرنسا ازاء الوطنيين فى ممتلكاتها — انها ما فتئت تقيم الضجة والغوغاء حول السياسة البريطانية فى فلسطين ، لكى تشغل بال العرب بها وتصرف اذهان عن سياستها هي. ولا يخفى على اللبيب انه لولا الدعاية الايطالية ومكائدها فى فلسطين ، لما وصلت الحالة المضطربة فى هذه البلاد الى ما وصلت اليه. وبهذا تكون ايطاليا هى التي دفعت بدعايتها السلطة البريطانية الى اتخاذ التدابير القاسية فى البلاد رغم انفها . وهى ، اي ايطاليا ، اذن المسؤولة الكبرى عن الدماء التي تسفك فى فلسطين هدراً — دماء العرب واليهود والانكليز على السواء.

ان اليهود لا يريدون فى فلسطين سوى العيش الى جانب اخوانهم فى العنصر ، والتقدم معهم بهذا الشرق السامى ! ان اليهود يؤيدون حركة الوحدة العربية ويطالبون بان تعطى لهم الفرصة لاستيطان فلسطين كجزء من تلك الوحدة ، على قاعدة قدرة الاستيعاب الاقتصادي فقط. ولا خوف على العرب من جراء استيطان اليهود فى هذا القسم الصغير من الشرق العربي، لانه لا دولة استعمارية ، باطشة، تقف وراءهم. اما خطة ايطاليا الاستعمارية ، فهي كما اظهرتها فى الحبشة ثم فى ليبيا بصورة خاصة ، خطة تحويل ممتلكاتها وراء البحار الى جزء لا يتجزأ من البلاد الايطالية . وقد كتب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة، الدكتور عبد الحميد سعيد ، فى النداء الذى اصدره فى الشهر الماضى فى هذا الموضوع ما يلي :

« اذ يريد الطليان بعد ان حرقوا الاخضر واليابس فيها (اي فى ليبيا) ودوخوا اهلها وافقروهم واستعبدوهم واذلوهم ، يريدون ان يجهزوا عليهم فيجعلوا من بلادهم جزءاً من الوطن الطليانى ...»

ثم قال: «ان البواخر الايطالية حملت الى القطر الطرابلسى الشقيق فى اواخر اكتوبر الماضى الفا وثمانمائة عائلة ايطالية يقدر عدد نفوسها بعشرين الفا ... وهذه اول دفعة من خمسة ملايين نسمة ايطالية تقرر نقلها الى طرابلس الغرب .. وقد اخذت لهم ١٤٧ الف فدان من افضل اراضى ليبيا دون دفع ثمن ، واجلت العرب عن اراضيهم الخصبة فى برقة الحمراء ونقلتهم الى الاراضى المجدبة ... واصبح الجبل الاخضر والاراضى الخصبة جميعا محرما دخولها على ابنا العرب. وما يقال عن تحويل هذه المنطقة الى مستعمرة ايطالية يقال مثله عن منطقة غريان فى الجهة الغربية وعن العزيزية فى الشمال ...»

ثم قال : « واذا كانت ايطاليا لا تتورع عن ازعاج العالم الاسلامى بهذه

(البقية فى الصفحة ٣)

انذار من القوى الديمقراطية



افتتح الرئيس روزفلت يوم ٤ الجارى الكنغرس (البرلمان) الاميركى بخطاب اثار اعجاب الاحرار فى العالم من جهة، وسخط المستبدين من جهة اخرى. قل الرئيس :

تصل الينا نفحات عاصفة شديدة من وراء المحيط. ولقد أحيل دون نشوب الحرب في الوقت الحاضر، ولكن السلم لا يزل غير مضمون، لا بل ما هو اسوأ من ذلك، ان الحرب العالمية العامة قد منعت، ولكن رحى بعض الحروب العسكرية والاقتصادية، لا تزال دائرة فى بعض انحاء العالم القديم. ولا تستطيع اميركا الوقوف مكتوفة الايدى ازاء هذه العاصفة، وان يظهر لنا احيانا انها بعيدة عن القارة الاميركية. كلا ! ان غاية مثيرى هذه العاصفة هدم الاسس التي نبني عليها حياتنا واعز ما لدينا فيها وهى: الدين، والديموقراطية اى المساواة التامة فى الحقوق بين جميع العناصر التي تتألف منها امتنا، والعلاقات المستقيمة العادلة بين الامم. ان بدون هذه الاسس لا وجود ولا كيان لحياتنا وتقدمنا ومستقبلنا. ان بدونها نتحول الى وحوش بشرية، يدوس القوى منها حقوق الضعيف، ويكيد له المكائد لكي يسلب حريته ويمتهن كل عزيز لديه. وهكذا يزول المجتمع البشرى ، وتحل عصابة المتدينين بالقوة الوحشية الباطشة محل العصبة الانسانية التواقة الى تحسين الحياة وتنمية العلاقات الودية بين الانسان واخيه الانسان. وها انتم ترون ان اعداء الديموقراطية المعروفين يعارضون الدين ايضا، لان الدين والديموقراطية على حد سواء يتمنيان السلم والمساواة، وهذان الامران هما عين ما يكرهه مريدو الاستبداد والتحكم بالغير.

اما الولايات المتحدة فترفض نظاما كهذا بكل ما أوتيت من قوة. ولا يبعد اليوم الذى سيكون فيه من واجب كل انسان ان يدافع ليس عن بيته فقط، بل عن اسس الحياة المتمدنة، الانسانية. ونحن لا نستطيع التفريق بين هذه الاسس لان الخطر الذى يهدد الواحد منها، يهدد الاخرى ايضا. ان من يريد انقاذ الدين فعليه ان يكون مستعدا لانقاذ الديموقراطية، وانقاذ العلاقات الدولية العادلة فى الحين ذاته.

ولحسن الحظ ليست القوى الديمقراطية في اوروبا الغربية ضعيفة كما يظن البعض. انها غنية بوسائل الدفاع ودرء الخطر، كما ان الولايات المتحدة مستعدة لدرء الخطر الذى يهدد هذه القارة. ولا يزال برنامجنا لعلاج الحال قائما على القواعد التالية: الاكثار من الشورى فى كيفية وضع حد لسياسة الهجوم والتسابق فى التسلح، وانعاش الحركة التجارية العالمية الحرة من جديد. غير انه ليست ثمة امة تستطيع الاطمئنان، فى حين ان بعض الامم تسلك مسلك

(البقية فى الصفحة ٣)

« اصدقاء » العرب يقولون:

ان العناصر الغير الارية اشبه بالبهائم ...!

(عن جريدة « صوت الاحرار » البيروتية)

هذا مقطع من كتاب «قواعد جديدة لبحث العنصر» للاستاذ الالمانى هرمن غوخ :

«ان الاسنان عند غير الشماليين، (ويعنى بذلك بوجه التقريب العناصر الغير الآرية كالسامية الخ ...) متصلة ببعضها، وفكهم الاعلى ضيق كما عند الحيوان، وتشبه زاويتاه زاويتي فك البهيمة.

«وعملية طحن الطعام بالمضغ عند الشماليين تمكنهم من المضغ وافواههم مغلقة، اما ابناء العناصر الاخرى فيحدثون ضجة اشبه ما تكون بالضجة التي يحدثها الحيوان عند الاكل.

«والفم عند العنصر الشمالى (اى الاري) يمتاز ايضا عن غيره بنواح اخرى. من ذلك لونه الاحمر الجذاب، فثمة قوة جذابة تنشأ من حمرة الفم الشمالى الوضاءة، وتغرى الناظر بتقبيله. فالفم الشمالى يدعو فى الحقيقة الى التقبيل. والى جانب هذا الفم، نرى الفم الغير الشمالى بشفتيه الغليظتين المنفتحتين اللتين لا تثيران الا الشهوة الجنسية، وترافقه نظرات زائغة رديئة ساخرة، لا يتجلى فيها الا الفسق والفجور.

«والكلام باليدين والرجلين من ميزات الانسان غير الشمالى، اما الشمالى فيبقى هادئاً، ويداه على الاغلب فى جيبيه.

«والكلام بوجه عام عند العنصر الشمالى يصدر باصوات صافية كل الصفاء، بينما النبرات عند غير الشماليين مثيرة للاشمئزاز ومرتبكة، تشبه اصوات الحيوانات كالنباح والمواء والعواء والغمغمة والهمدرة.

«واذا كان غير الشماليين اكثر قرابة للقرود منهم للشماليين، فلماذا يتزوجون بالشماليين اذن بدلا من ان يتزوجوا بالقرود؟ الجواب بسيط : انه لم يثبت ابداً ان غير الشماليين لا يستطيعون الزواج بالقردة !»

«صوت الاحرار» ـ لطيف جدا ! شكراً. لكن ترى ماقول الاستاذ هرمن غوخ فى سكان الجنوب الالمانى، المتدين حتى التيرول الايطالى؟..

...

فلسطين فى مرجل السياسة

الاحزاب العربية ومؤتمر لندن

قال مراسلنا فى القاهرة :

اتصل بى ان زعماء المعارضة ، وهم اعضاء حزب الدفاع الوطنى المقيمون الآن في مصر ولبنان وقبرص وفلسطين يتشاورون ويتبادلون الرسائل والآراء بشأن مفاوضات لندن المقبلة ومسألة اشتراكهم فيها. وتدور هذه الابحاث حول اقتراحات مختلفة متناقضة عرضت على الحزب من قبل اعضائه واعضاء الاحزاب الفلسطينية الاخرى وهى: ١) ان ينضم الحزب الى الوفد الذى سيمثل اللجنة العربية العليا؛ ٢) ان ينضم راغب بك النشاشيبى او سليمان بك طوقان الى الوفد بصفة شخصية؛ ٣) ان لا يشترك الحزب باية صورة كانت فىمفاوضات لندن، بل يتركها لمديرى الحركة الارهابية فى البلاد، «لكى يأكلوا الطبيخ الذى طبخوه بانفسهم»؛ ٤) ان يذهب فخرى النشاشيبى برئاسة وفد منفرد الى لندن.

ولا اعرف بعد ما ذا سيكون القرار النهائى الذى يتوصل اليه الحزب، لان الاراء مختلفة متباينة كافراد الحزب انفسهم. وليس الحال مختلفة عن ذلك فى حزب المجلسيين واتباعهم ايضا، لان البعض من رؤساء هذا الحزب لا يقرون موقف الدكتور طنوس من المفاوضات المقبلة، بل يطالبون بان تتعهد الحكومة الانكليزية ببعض الامور قبل الشروع فى المفاوضات ويشيرون بالاخص الى مسألة الهجرة اليهودية. ويطلب الاخرون ان يكون للوفد الفلسطيني دون الوفود الاخرى الرأي الفاصل لانه صاحب الشأن، بينما الاخرون هم وسطاء فقط. كما يشترط البعض بان تقبل الحكومة ان يقوم وفد اللجنة العربية العليا وحده بتمثيل عرب فلسطين وعدم مشاركة فرقاء آخرين فى هذه المفاوضات.

وقد اتصل بى ان زعماء حركة الارهاب فى فلسطين ليسوا راضين عن الانقلاب الاخير الذى حدث فى حكومة بغداد وما يعقبه من حضور نورى باشا مفاوضات لندن بدل توفيق بك السويدى. والسبب فى ذلك هو عدم موافقة الحاج امين افندى الحسينى على خطة نورى باشا فى حل المشكلة الفلسطينية منذ سنة ١٩٣٦. وذلك لان رأي نورى باشا الاساسى هو ان سياسة الحاج امين افندى الحسيني سوف تهدم كيان العرب فى فلسطين، وتعرقل فى الوقت ذاته استقرار العلاقات السياسية بين الدول العربية والدولة البريطانية. ان نورى باشا هو من الساسة العرب البعيدى النظر الذين يرون مستقبل العالم العربى، في حال تزحزح قوة بريطانيا العظمى امام القوة الايطالية والالمانية من اسوأ الاحوال . ويعد نورى باشا من القليلين بين الساسة العرب المطلعين على خفايا السياسة الاستعمارية وما تعده هذه السياسة للعرب من العدة لدى نشوب حرب عالمية اخرى. وهو يعلم حقاً ان من الخطأ القول او الظن بان الحرب العالمية الثانية ستؤدى الى تعزيز استقلال العرب. ان خفايا هذه السياسة قد علمت نورى باشا بان الحقيقة ستكون مناقضة لهذا القول ولا سيما اذا كان الانتصار حليف ايطاليا والمانيا.

...

يطلب لجنة تحقيق عربية نزيهة

ارسل فخرى بك النشاشيبي الى ملوك العرب وامرائهم مذكرة يدعوهم فيها الى ايفاد لجنة تحقيق عربية الى فلسطين للتحقق من مبلغ الاضرار الجسيمة التي لحقت بسكان فلسطين العرب بايعاز من الحاج امين افندى الحسينى ومنفذى اوامره . ويذكر فخرى بك فى مذكرته هؤلاء الملوك والامراء امر تدخلهم فى شؤون فلسطين فى المرة الاولى قائلا ان سكان فلسطين العرب قد عقدوا عليهم الآمال الكبار فى تأييدهم وايصالهم الى ضالتهم المنشودة ، الا وهى السعادة والحرية الحقيقيتين، بعد عهد طويل قضوه فى الضنك والرضوخ لارادة الزعماء ذوى الاغراض الشخصية .

وبينما كان عرب فلسطين يعللون انفسهم بهذه الآمال التي عقدوها على تدخل ملوك العرب وامرائهم ، اذا بفئة من عرب فلسطين الذين لجأوا الى بيروت ودمشق اخذت تصدر الى رجالها فى فلسطين اوامر ادت الى الحط من قيمة الحركة العربية الوطنية وكرامتها، واغتيال الكثيرين من المسلمين الابرياء، واتلاف اموالهم، وانزال الشقاء والعذاب المتناهيين فى كثيرين من الاهالى العرب . كل ذلك جرى خدمة لمصالح تلك الفئة المعروفة من اللاجئين، واغراضها الشخصية والعائلية.

هذا وقد اتت المذكرة على وصف افراد هذه الفئة بانهم ذوو قلوب حجرية خالية من الرحمة، مفعمة بالبغضاء، تضع الاغراض والغايات الشخصية فوق كل شيء آخر. وبنتيجة اعمالهم امتلأت فلسطين بالارامل والايتام والمساكين المفجوعين، بينما الاموال التي جمعت لاسعافهم، وكذلك اموال اخرى ، انفقت جميعها على اعمال الشقاوة والدعاية الدائبة على اخفاء الحقائق وتشويه الامور الواقعية.

وجاء فى المذكرة ايضا ان الكثيرين من الارامل والايتام الذين قتل المجرمون العرب ازواجهم واولياء امورهم ، استنجدوا بفخرى بك طالبين اليه شرح حالتهم البائسة لملوك العرب وامرائهم لكى يقفوا على حقيقة ما يجرى في فلسطين المنكوبة ، فقد اضطر عشرة آلاف عربى على الاقل الى مغادرتها هربا من سيف الارهاب الذى شهره عليهم ابناء امتهم ودينهم.

ولذا يطلب فخرى بك فى مذكرته الى اصحاب الجلالة والسمو ان يوفدوا الى فلسطين وفداً يقوم بتحقيق الحال فيقف على عظم المصاب. ان كلمة من اصحاب الجلالة والسمو تكفى «لادخال العزاء على قلوب المنكوبين البائسين ، وحركة منهم تكفى لاسعاف المساكين الذين تضطهدهم فئة من الرجال اختارت هذا الوقت العصيب لنشر مبادىء حزبها بادنى الوسائل واسفلها.»

ان الارامل والايتام يمدون ايديهم متضرعين الى ملوك وامراء العرب طالبين مساعدتهم وانقاذهم مماهم فيه من البؤس والشقاء...

...

اذا توجهت الجهود الى الانشاء والتعمير، لا الى التسلط والتحكيم ، فلا بد ان الاتفاق بين اليهود والعرب حاصل .

قد تكون الدول العربية اقوى من الشعب اليهودى ، ولكنها اضعف بكثير من الدول الاستعمارية التي ترمى الى استعباد العرب.

الارهابيون فى دمشق

قال مراسلنا فى دمشق :

وصل الى هنا هاربا من فلسطين يوسف ابو درة زعيم العصابات المعروف . وقد رفض طلب قيادة الارهاب بالعودة الى فلسطين مدعياً بانه مريض يحتاج الى العلاج الطبي المنظم والراحة اللتين لا يستطيع الحصول عليها فى فلسطين فى الوقت الحاضر ، بعد ان اصبح الجيش يضايقه من جهة، والعائلات العربية التي تريد الانتقام من قاتل ابنائها من جهة اخرى. غير ان القيادة لاتزال تلح عليه بشدة بان يعود ، لان اشتهار امر فراره يزيد فى سرعة انحلال العصابات التي اصبحت الآن في حالة الاحتضار، وهى لاتستطيع الوقوف امام قوات الامن بأي وجه من الوجوه.

اما صندوق الثورة في ضيق شديد ايضاً على ما يزعمه السيد عزت دروزة. وقد هدده بعض الذين كانوا مكلفين بالاغتيالات فى فلسطين لدفعه لهم مبالغ ضئيلة جداً .

واني اشير هنا الى المبالغ العظيمة التي دفعتها الجماعة المعروفة الى جرائد دمشق وبيروت لتنطق بلسانها ، فاقول ان تلك المبالغ لم تمنع بعض الجرائد من نشر المقالات الشديدة اللهجة ضد اعمال الارهابيين فى فلسطين ، كحوادث الاغتيال والنهب والسلب وغيرها. فأحدثت هذه المقالات تأثيراً سيئاً جداً واغضبت طغمة الشر طبعا ، لان هذه المقالات قد اخذت تفتح عيون الناس وترتهم مدى الهدم والفساد الذى احدثته حركة الارهاب بعد ان خرجت عن دائرة الوطنية النزيهة وتحولت الى دائرة العائلية البحتة . فلا يخفى على كل ذى عقل سليم هنا الآن ان مقصد العائلة الحسينية من كل هذه الاعمال انما هو ابادة افراد العائلات الكبيرة الاخرى عن آخرهم لكيلا يكونوا حجرة عثرة فى سبيل بسط نفوذها وسلطتها المطلقة على فلسطين في المستقبل.

وفى الاجمال فان حالة مديرى حركة الثورة مضطربة جداً، وهم كريشة فى مهب الريح لا تستقر على حال من القلق ، وهم موقنون بفشل حركتهم ، ولكنهم مازالوا يحاجون ويكابرون . وقد طلبوا من بعض الثوار العودة الى فلسطين ولو لمدة شهرين فقط ، ريثما تنتهى مفاوضات لندن فأبوا. وها اننا نراهم اليوم يسيرون فى الطرقات منكسي الرؤوس.

(ابن الشيخ)

فلسطينيان يتناقشان

الرسالة الثامنة : من اليهودى الى العربى

ايها الاخ العزيز! تناولت رسالتك الاخيرة، فتلوتها متأثراً من كرم نفسك وغاياتك النبيلة على رغم عدم فهمك الحقائق المرة المؤلمة الراهنة فى بلادنا المشتركة المحبوبة .

لا ينكر احد ان كل عمل مشترك ينتج خيراً وبركة اكثر واعم مماينتجه العمل الفردى. كما انه لا ينكر احد ان كل تباعد يبدو من امة نحو امة اخرى فى كل صغيرة او كبيرة ، من شأنه ان يعود بالاضرار الجمة . غير ان ثمة حقائق ليس فى الامكان تجاهلها، لان فى التجاهل الهلاك اليقين. وهذه مسألة ميناء يافا لاكبر دليل على صحة هذا القول.

لما تجددت الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الحرب، لم يفكر قط احد فى ضرورة انشاء ميناء فى تل ابيب والانفصال عن يافا. يتضح لك ذلك من استمرار اليهود فى توسيع نطاق اعمالهم التجارية فى وسط مدينة يافا، كما ان قسما كبيراً من مهاجرى سنتى ١٩٢٠ و١٩٢١ نزل بطريق ميناء يافا وقام فيها ايضا !

على ان اضطرابات ١٩٢١ فى يافا كانت اول انذار خطير لليهود . وكانت نتيجته اخلاء اليهود المنازل التي يملكها العرب فى تلك المدينة. ثم عقب ذلك كثير من الحوادث. وبينما كان بحارة يافا ، لا بل سكانها جميعا ، يستفيدون من الهجرة اليهودية ويفرحون بها فى السر، كانوا يؤيدون الحركة السياسية المقاومة لتلك الهجرة فى العلانية! حتى اصبحت سلسلة الاضرابات السياسية فى ميناء يافا انذارات متوالية لليهود تشير اليهم بان استمرارهم على الاعتماد فيما يتعلق بالقسم الاكبر من هجرتهم على ميناء يافا وحده ، لا بد ان يؤدى بهم الى كارثة... على انه لم يخطر ببال واحد من اليهود حتى سنة ١٩٣٦ ان الخطر المحدق بهم من تلك الاضرابات السياسية سوف يصيب لا الهجرة اليهودية فحسب، بل ما هو اعظم خطورة واهمية. ففي سنة ١٩٣٦ اخذ الزعماء العرب المتطرفون فى تطبيق

من القراء واليهم

نداء عامل عربي

تلقينا من احد القراء في القدس النداء التالي نثبته هنا بحذافيره .

اخواني ! لقد بلغ الاسى بنا اقصى حد، فلن نستطيع بعد الان صبراً.

اخواني عمال فلسطين العرب خصوصاً ! اني اود ان الفت انظاركم الى امر مهم وهو ان نقف سداً منيعاً امام كل هذه العقبات التي تعرقل سير تقدمنا ورقينا. اننا نسمع بين كل يوم وآخر ان جماعة من العرب واليهود قتلوا في حيفا مثلا او في يافا او في القدس او في احدى المدن الاخرى. الا فاعلموا ان اكثر من يقتل بدون سبب انما هم من طبقة العمال الذين ليست لهم يد في هذه الاعتداءات. فلماذا لا نتحد ونبرهن للعالم على اننا اهل للاتحاد حتى ننال حقوقنا ؟ والآن نرجع الى نقطة مهمة فنقول : ان للعرب حقا في تعصبهم لمنع دخول الهجرة الى فلسطين، ونقول ايضاً ان لليهود الحق في الدخول الى فلسطين نظراً لانه لا يوجد لهم مأوى في سائر اقطار الدنيا. ولذلك فبدلا من ان تذهب جماعة الى الاجتماع الذي سينعقد في لندن، وبدلا من تكبد النفقات التي نحن في حاجة اليها، كان الاحسن ان تجتمع هيئة من العرب بهيئة من اليهود وتتفاهمان، فيسود السلام بين الشعبين ويشتغل العامل مع العامل والموظف مع الموظف ورئيس البلدية مع رئيس البلدية، وهكذا نكون قد برهنا للعالم على اننا اهل للتواضع والتسامح واهل للحياة الدمقراطية، فنصبح قدوة لمن يقتدي. فلم نخطو هذه الخطوة المحسوسة ونرى ما ذا تكون النتيجة. انها ستكون نتيجة حسنة مرضية. فاجمعوا آراءكم وسيروا الى الاتحاد الذي لا بد منه وكونوا يداً واحدة في سبيل التقدم والنجاح.

(عامل عربي)

كلمتنا (تتمة المنشور على الصفحة ١)

العرب وسياسة الاستعمار الايطالي

(البقية من الصفحة ٢)

الظالم وهي تمد عينيها الى تونس ، فماذا يكون حالها مع المسلمين اذا جاء وقت لا يهمها فيه ان تنشر دعايتها الاستعمارية بينهم (ويعني دعاية التملق «ومسح الجوخ» للعرب) عن طريق محطات اذاعاتها اللاسلكية وما الى ذلك .»

وان ما يهمنا بصورة خاصة في هذا النداء هو ان الدكتور سعيد ، وهو من مؤيدي الزعماء المتطرفين في فلسطين كما هو معروف، يعترف بان « الخطر الذي يهدد عرب طرابلس الغرب لا يقل عن الخطر الذي يهدد عرب فلسطين بل هو افظع واشنع...»

اما نحن فنقول، ان بعض الاعتراف من حضرة الدكتور خير من عدم الاعتراف مطلقا. مع اننا لا نقر الدكتور سعيد بان ثمة خطر على عرب فلسطين من مجيء اليهود الى فلسطين.

ولقد جاء في مجلة « روز اليوسف » المصرية في عددها رقم ٥٦١ ان سعادة رئيس مجلس الشيوخ المصري محمد محمود بك خليل ايضا لا يقر الدكتور سعيد في ذلك ، اذ ان هذه المجلة روت عن سعادة الرئيس حديثا قال فيه :

«عاوزين ايه الجماعة العرب؟ زعلانين ليه من اليهود؟ مش يحمدوا ربنا اللي شعب راق متمدن غني جاي بلادهم يمدنهم ويرقيهم ويغنيهم بدل ما هم عايشين في بؤس وجهل و...»

هذا ويعلم القاصي والداني، والكبير والصغير، ان المشروع اليهودي مبني على بيع العرب لليهود قسما من اراضيهم الزائدة البائرة التي لا تفيدهم بشيء في حالتها الحاضرة ، وذلك بثمن باهظ يمكن العرب من انعاش الاراضي التي تبقى في حوزتهم بوسائل الزراعة الحديثة . وهل احرى بالعرب ان تستعمر ايطاليا - مثلا - فلسطين كما ينص عليه البرنامج الاستعماري الخفي للحزب الفاشستي ؟ وهلا يعلم العرب ان طمع ايطاليا في استعمار فلسطين هو السبب لمعارضتها استيطان اليهود فيها !؟! ان العرب، اي العالم العربي اجمع، لا يستطيع استيطان جميع الاراضي التي في حوزته، ولذلك يهددها الخطر الايطالي قبل كل خطر آخر. وكل بلد عربي يستوطنه الطليان في عهدنا سوف يكون جزءاً من الدولة الايطالية تبيد العنصر العربي فيه بدون مراعاة اي حق او عدل .

ولذلك قلنا في مستهل حديثنا ان العرب انتبهوا الى مرامي الدعاية الايطالية المعسولة، وها انت ترى في القاهرة وبغداد وبيروت حركة جديدة ازاء السياسة الاستعمارية الايطالية. ولنا الرجاء ان يؤدي هذا التيقظ الى فهم الحركة الصهيونية لا على ما فهمها العرب الى الآن، بل على ما هي في الحقيقة ، وعلى ما يفهم من حديث سعادة رئيس مجلس الشيوخ المصري المذكور آنفا عنها .

...

باب الطرائف والظرائف

متى استعمل الاوروبيون الشمسية ؟

يزعم بعضهم ان فرنسا كانت في طليعة البلاد الاوروبية التي انتشر فيها استعمال الشمسية. وان الافرنسيين اقتبسوا هذه العادة عن مندوبي بلاد السيام الذين استصحبوا معهم شماسي اثناء زيارتهم للملك لويس الرابع عشر.

وهناك رأي آخر يقول بان انجلترا هي التي استعملت الشمسية لاول مرة في العالم الغربي وقد حدث ذلك على اثر عودة شخص يدعى جوناس هانواي من رحلة الى الشرق جالبا معه تلك الآلة الواقية من المطر. ويظهر انه عندما تجول في شوارع لندره لاول مرة حاملا شمسيته هزأ به الناس، وسخروا منه وكادوا يعتقلونه لظنهم انه مصاب بالجنون. ولكنه لم يعبأ بسخريتهم وثابر على استعمال شمسيته فلم يلبث ان كثر اتباعه لاعترافهم بمنافع الشمسية .

وهكذا ايضا كان نصيب اغلب الاختراعات والاستنباطات كبيرة وصغيرة ، قابلها الناس بالسخرية وحتى العداوة . ثم ما لبثوا ان تثبتوا من فائدتها فاقبلوا عليها.

...

انذار من القوى الديموقراطية

(البقية من الصفحة ١)

الاستخفاف بكل معاهدة واتفاق وقانون دولي، وتستولي على ما يروقها ويفيد مصالحها الانانية فقط، بغض النظر عن الضرر الذي تلحقه بالامم الاخرى. ولذلك اصبح من واجبنا ليس الاكتفاء بتسليح امتنا فقط، بل تغيير قوانين الحياد التي تقيدنا بها لدى نشوب الحرب الحبشية، لكي نستطيع مساعدة الامم التي تكافح في سبيل حرية الدين، والديموقراطية، والعلاقات الانسانية، لا علاقات الذئاب، بين امم العالم المختلفة. ان الامة الاميركية لم ترغب في التدخل في حروب بعيدة عنها، ولذلك وضعت قوانين الحياد. ولكن النتيجة كانت ان الامم الدكتاتورية استغلت هذه القوانين للايقاع بالامم الصغيرة، الضعيفة، ووضع المشاريع الخفية الاخرى للاستبداد بالعالم كله. ولذلك اصبح من واجبنا ان نتدبر للامر، ونفسد كيد المستبدين الظالمين، مقوضي اركان الادب الانساني، والعرف الدولي الصالح.

...

تلك الخطة الشيطانية التي تقضي باجاعة اليهود، وذلك باغلاق موانيء البلاد عامة، وميناء يافا في مقدمتها، وذلك رغبة منهم في اكراه اليهود على قبول مطالبهم المتطرفة .

فهل ثمة عاقل في الدنيا والحالة هذه يعيب على اليهود قيامهم بانشاء ميناء في تل ابيب تخلصاً من المجاعة التي هددتهم ؟ أم يكن اضراب سنة ١٩٣٦ متمما للانذارات السابقة بما يضمره الزعماء العرب لليهود ؟ وهل استطاع اليهود بعد ذلك الاعتماد على وعود هؤلاء الزعماء او غيرهم ممن على شاكلتهم بانهم لن يعودوا في المستقبل الى مثل هذه الوسيلة الشيطانية في اول فرصة تسنح لهم ؟ ومن ذا الذي يتعهد بذلك فيزيل ما علق بصدور اليهود من المخاوف بهذا الشأن ؟

ان زعماء العرب المعروفين قد برهنوا طيلة السنين الماضية على انهم لا يتركون في الكون وسيلة للقضاء على اليهود في فلسطين دون استعمالها، مادام اليهود يرفضون بان يظلوا اقلية ذليلة في البلاد . ولذلك فان المشكلة المعقدة القائمة الان بين العرب واليهود لن تحل بمجرد الوعود الخلابة ، بل بواسطة الانشاءات الثابتة الدعائم التي تؤمن كيان العرب وامكانية تقدمهم من جهة، وتضمن كيان اليهود وامكانية تقدمهم من جهة اخرى . ولقد عرضت امامي ايها الاخ، ارقاما تدل على هبوط حركة ميناء يافا وتقدم ميناء تل ابيب الفتي. غير ان هذا التناقض غير مزمن ولا لازم، بل هو نتيجة مؤقتة مباشرة للاضطرابات السياسية المصطنعة تزول بزوالها . ولكن لماذا عرضت امامي هذه الارقام فقط ، مع اغفالك تلك الارقام المثبتة عن حركة ميناء يافا قبل ٤٠ او ٣٠ او ٢٥ سنة ؟ انك اذا وضعت هذه الارقام امامك ، ثم قابلتها بارقام السنين الاخيرة، لرأيت ان المسألة على غير ما تراها الآن .

ان الحركة الانشائية في منطقة يافا وتل ابيب - وعليك الا تنكر ان مصدرها الهجرة اليهودية الى هذه البلاد - من شأنها الاتساع الى مدى بعيد جداً من سنة الى اخرى. وانت تعلم جيداً من تجارب الماضي ، ان كل توسع لليهود في هذه البلاد لا بد ان يؤدي الى توسع العرب ايضا . وهذا التقدم المنشود ، يكفي لا لتشغيل ميناء يافا فقط ، بل والميناء الآخر المجاور ايضا بشرط واحد هو استقرار الهدوء والسلام في البلاد . وهل فاتك - ايها الاخ، ان ميناء يافا قد ضاق سنة ١٩٣٥ فعجز عن القيام بجميع الاعمال المطلوبة منه فكانت النتيجة تراكم الاعمال فيه وفي ميناء حيفا ايضا ؟ انه لم يعد الامر سراً على المطلعين ان نشاط الحركة خلال سنة ١٩٣٥ قد اظهر للعيان ان ميناء حيفا لا يفي بالمرام، لان المهندسين الانكليز لم يتصوروا قط تقدماً سريعاً كهذا الذي حدث في البلاد، ولولا حدوث الازمة الحبشية وفي السنة التي تلتها الاضطرابات الفلسطينية، لكانت الحالة في موانيء فلسطين سيئة جداً لعجزها عن القيام بكل ما يطلب منها. على انه كان في فلسطين دائما اكثر من مينائين. فاذا لم ترتبك شؤون البلاد ولم تهدد سلامتها اضطرابات مصطنعة وخطط شيطانية في المستقبل، فلن يزاحم ميناء تل ابيب ميناء يافا، بل يكون نداً متمما له، في حين يكون اليهود آمنين مطمئنين على كيانهم واموالهم ومصالحهم وحياتهم..

خذ لك امراً آخر. ان مدينتي هامبورغ والتونا (المانيا) مثلا ، متجاورتان كيافا وتل ابيب وفي كل منهما ميناء خاص بها، ولا توجد هناك اية منافسة بين المينائين . اما ميناء يافا فانه غير مستوفي الشروط المطلوبة منه. وهكذا ميناء تل ابيب ايضا. فلماذا لا توحدهما الحكومة معا وتجعل منهما ميناء واحداً ، متسعا تتوفر فيه كافة الشروط اللازمة ، ويكون له بابان رئيسيان ، احدهما في يافا والاخر في تل ابيب ؟ وهكذا يقضى على الانفصال المقوت علي وعليك معا، وهكذا لا يبقى للمتطرفين في السياسة مجال للتشبث باجاعة اليهود باقفال الموانيء الكائنة في ايدي العرب على ما أضمروه سنة ١٩٣٦ !...

هذا جوابي على رسالتك الاخيرة ، حيث تعلم منه ان من الواجب المحتم علينا الاعتبار بكل ما حدث في الماضي وعدم تجاهل الحقائق الراهنة ، ثم بناء مستقبلنا المشترك في هذه البلاد على اسس متينة شريفة ، لا ارغام الامة اليهودية على الرضوخ امام استبداد زعماء العرب. والتفاهم المنشود ، لا بد ان يقع حتما رغم كل العراقيل ، على اساس الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق والواجبات .

وتفضل في الختام بقبول ازكى تحياتي.

المخلص (د. ميلر)

(حقيقة الامر) ينهي بهذه الرسالة الجزء الاول من الكراسة التي اصدرها حضرة الكاتب الفضال الادون دافيد ميلر، واننا بانتظار الفراغ من طبع الجزء الثاني من هذه الرسائل المفيدة لنتحف بها قراءنا حين صدورها .

في جبهة العمل

مؤتمر عمال سوريا

عقد اتحاد نقابات العمال فى دمشق اجتماعا هاما بتاريخ ٣٠ الماضى حضره رئيس الحكومة السورية جميل مردم بك ورهط من كبار الشخصيات السياسية. وقد القيت عدة خطب فى هذا الاجتماع وبينها خطبة لرئيس الوزارة السورية السيد مردم نلخصها فما يلى :

«على الامة ان تكوّن جبهة واحدة. انى اعرف ان للعمال حقوقا كما ان عليهم واجبات، وكذلك هو الامر فيما يخص اصحاب العمل. فواجب الحكومة يحتم عليها مراعاة العدل بين حقوق الفريقين لان الدين يأمرنا بمساعدة بعضنا البعض ويجعل من واجب الاغنياء الاهتمام بحالة الفقراء.

«يمكنكم ان تعتمدوا علي بانه ستظهر فى القريب العاجل قوانين لتنظيم شؤون العمال وحقوقهم...»

وبعد انتهاء هذه الخطبة وضعت اللجنة التحضيرية لاتحاد النقابات خلاصة مطاليبها وهى كما يأتى :

١) تأليف نقابات مهنية تضم جميع العمال بما فيهم عمال الشركات الاجنبية.

٢) تحديد ساعات العمل وتخفيضها الى ثمانى ساعات يومياً.

٣) يجب ان تكون اماكن العمل مستوفاة جميع شروط الصحة والراحة، واذا اصيب العامل بطارىء ما حق له تقاضى التعويض.

٤) وضع حد لفوضى طرد العمال. ويكون لكل عامل يطرد من عمله الحق فى تقاضى التعويض بمعدل راتب شهر عن كل سنة قضاها فى الخدمة.

٥) دفع تعويض للعامل عند هبوط سعر العملة ووضع قاعدة ثابتة بهذا الشأن.

٦) الاعتراف القانوني باتحاد النقابات المهنية.

٧) لفت نظر المحاكم الى مسألة القضايا بين العمال واصحاب العمل ووجوب الفصل فيها باسرع ما يمكن.

٨) انشاء مكتب حكومى يتولى الاهتمام بحالة العمال ومصالحهم.

٩) ايجاد الاعمال للعمال العاطلين وذلك بواسطة تنفيذ المشاريع الانشائية.

١٠) تطبيق مبدأ التحكيم الالزامى.

...

الحركة التعاونية ومستوى حياة الفلاحين فى سيام

وضعت حكومة سيام، وهى من الممالك المستقلة الواقعة تحت النفوذ البريطانى، مشروع عشر سنوات لتحسين احوال الزراعة والفلاحين. واهم بنود هذا المشروع تأييد ونشر الجمعيات التعاونية للتسليف، لتخفيف عبء الديون عن كاهل الفلاح. وتدل الاحصاءات الاخيرة على ان حركة تشكيل هذه الجمعيات قد نشطت فى سيام شأن غيرها من الاقطار فى سني الضائقة الزراعية. فقد كان عدد هذه الجمعيات سنة ١٩٣١ — ٢٢٢١، فاصبح سنة ١٩٣٧ — ١١٠١٩.

وقد انقذت هذه الجمعيات الكثيرين من اعضائها الفلاحين من البوار الاقتصادى المحتم. ولو كان هؤلاء مدينين للمرابين، لا للجمعيات، فلا شك انهم كانوا قد فقدوا اراضيهم بانتقالها الى حوزة المرابين منذ زمان.

...

الحروب تزيد فى تفشى البطالة فى اليابان

اجتمعت اللجنة السياسية لمؤتمر النقابات المهنية فى اليابان فقررت انه نظراً لتفشى البطالة بين العمال من جراء دأب الحكومة على تحويل كثير من المعامل الى معامل لصنع السلاح، وتقييد سائر المعامل من حيث الانتاج، وتقليل كميات المواد الخام المستوردة لغير صناعة السلاح، انه نظرا لذلك كله، على الحكومة ان تجعل عدد ساعات العمل ٨ يوميا لكي يتوفر بعض العمل للعمال العاطلين، وان تفرض الضرائب الايضافية على الارباح الناجمة للرأسماليين من صناعة السلاح لكى تمول بايراداتها مشاريع جديدة لتشغيل العاطلين؛ وكذلك الاشراف على صناعة السلاح وارغام اصحابها الرأسماليين على تشغيل عمال اضافيين.

...

السخرة فى المانيا

صدر في المانيا النازية مؤخراً مرسوم يخول السلطات المختصة بتسخير اى المانى كان للقيام بالاعمال ذات الاهمية السياسية العسكرية المستعجلة. ولا يزال مستوى حياة الشعب الالمانى يتدرج من سيء الى اسوأ نظراً لان القسم الاكبر من ثروة الامة ينفق على صناعة الاسلحة. ومن المعلوم ان منتوجات هذه الصناعة لا تجدي العباد نفعاً ما دامت مخزونة فى المخازن، كما انها تضرهم ايما ضرر اذا استعملت فى الحروب. اما منتوجات سائر الصناعات فقد خفضت الى ادنى حد ممكن نظراً لعدم توفر المال المطلوب لتشغيلها. ولذا قلت المنتوجات الغذائية وسائر المنتوجات النافعة الضرورية في الحياة اليومية.

...

تحديد ساعات العمل فى الهند

اصدر مجلس ادارة حكومة مقاطعة ترافانكور فى الهند قانونا بجعل عدد ساعات العمل ٥٤ ساعة اسبوعيا. وقد طالب نائب العمال فى هذا المجلس جعله ٤٨ ساعة اسوة بسائر البلدان المتمدنة، ولكن سائر النواب رفضوا طلبه بقولهم ان الوقت لم يحن لذلك بعد.

...

قصة الاسبوع

الاضراب وكيف انتهى

للكاتب الروسى — ماكسيم غوركى

اضرب فى نابولى (ايطاليا) مستخدمو الترامواى فتوقفت الحركة. واجتمع فى ساحة (النجاح) جمهور من المضربين — ابناء نابولى المشهورين ببشاشتهم وخفة حركاتهم كالزئبق. وكانوا يتحادثون فيما بينهم ويتضاحكون بينما كان جمهور آخر من الناس يحيط بهم ويرمقهم بنظرات تشف عن عداء جلى. وكان هؤلاء الناس من ابناء الطبقة الوسطى او دونها قليلا، يركبون التراموايات صبيحة كل يوم من ضواحى تلك المدينة الكبيرة الى مركزها او بالعكس، لمزاولة اعمالهم اليومية فى التجارة والصناعة. غير ان الاضراب حال دون قصدهم ذلك اليوم فلا عجب اذا كان موقفهم من المضربين عدائياً بحتاً.

هب نسيم البحر، واخذت سعف النخيل فى حديقة البلدية تترنح وتتمايل، وكان اولاد الازقة النصف العراة يرقصون ويمرحون كالعصافير فى الشوارع ويملأونها بصياحهم وضحكهم الرنان.

ولما اشتد غضب الجمهور على المضربين، شرع هؤلاء يحتشدون ويدنون الواحد من الاخر الى ان اصبح منظرهم يحاكى قطيعا من الذئاب احاطت بهم الكلاب. وبدا على وجوه المضربين الاصرار والحزم على عدم التنازل عن مطالبهم قيد شعرة، فادى الامر الى اشتداد الاستياء فى نفوس جماهير الركاب. وكان بعض الركاب يحاول تهدئة المتحمسين من معارضى الاضراب بقولهم :

يا سنيور!. وماذا يفعل الذين لا تكفي اجرتهم لاشباع اولادهم حتى بالمكرونة فقط؟

اما رجال البوليس وهم بملابسهم الانيقة فوقفوا على بعد ما من الجمهور لمنع عرقلة سير العربات. وكانوا يتظاهرون بالحياد التام تجاه المضربين ومنتقديهم، ويضحكون بارتياح متى اشتدت حركات الايدى واشاراتها وصياح المنتقدين. وقد عرف رجال البوليس ان موقفهم امين لان فى الزقاق المجاور قد اصطفت فرقة من الجنود، ببندقياتهم القصيرة الخفيفة، وهم فى المرصاد.

هدأت الاصوات فجأة، وانقطع تبادل الكلمات القارصة والانتقاد. واذا باحدهم يصيح : «الجنود!»، فتحرك المضربون واعتصم بعضهم ببعض، اما البعض من الجمهور فانتبهوا، وبعد لحظة من الدهشة اخذوا يصفرون للمضربين هزأ وسخرية. ولم يطل المطال حتى تحرك المضربون وشقوا لهم طريقا وسط الجمهور يسيرون نحو عربات الترامواى الخالية. وقد اكفهرت وجوههم وامتلأت صدورهم غيظاً وهم يجيبون على انتقاد الجمهور بسخط ليس عليه من مزيد، ثم ساد الهدوء مرة اخرى.

اقبلت من ناحية رصيف سنتا لوتشيا فرقة من الجند بقيادة ضابط جميل الطلعة طويل القامة كان يتطلع بعينين تشفان عن الاحتقار لكل من حوله. فدنا منه رجل ضخم، على رأسه قبعة عالية لامعة، واخذ يهمس فى اذن الضابط بدون انقطاع وبانفعال شديد.

ما لبث الجمهور ان ابتعد دفعة واحدة عن عربات الترامواى بينما اصطف الجنود بجانبها على طول الخط فقفز المضربون الى داخلها.

اما ذلك الرجل البدين وبعض المحيطين به فصاحوا بالمضربين : اننا نتذكر هذه المرة الاخيرة.. للمرة الاخيرة! فهل تسمعون؟

ولكن المضربين لم يذعنوا للتهديد. فتقدم الرجل الضخم — وهو مندوب ادارة شركة الترامواى دون شك — الى الضابط وخاطبه بصوت عال. فنظر اليه الضابط شذراً ثم وقف منتصبا فامر جنوده بدخول العربات وتسييره.

ولما قفز الجنود الى داخل العربات تركها المضربون جميعا.

فاثار هذا ضحك الجمهور وتعالت ضجته، غير انها لم تدم طويلا فقد اتجهت انظار الناس بدهشة واستغراب الى العربة الامامية.

وكان سبب هذا التغيير الفجائى فى موقف الجمهور من هذه المناورة بين المضربين والجنود ان احد السائقين نزع قبعته وانسطح على الخط الحديدى امام عجلات العربة الامامية. وكان منظره مرعباً بشعر رأسه الاشيب وشاربيه الطويلين كأنهما يهددان السماء بطرفيهما البارزين الناتئين. وعلى اثره انسطح سائق شاب والى جانبه ثالث فرابع وخامس وهلم جرا.

وبعد زوال تلك الدهشة الاولى التى استولت على الجمهور عاد الى الضجيج بصورة هائلة فامتزجت اصوات الازدراء والغيظ والصلاة بعضها ببعض وتأوهت النساء...

اما مندوب الشركة فألح على الضابط بان يأمر الجنود باخلاء الخط بالقوة. فتحير الضابط فى الامر لانه لم يتلق تعليمات تجيزه بالاشتباك فى معركة مع المضربين.

واخيراً تغلب المندوب على حيرة الضابط وتردده ودفع الجنود الى انهاض المضربين عن الخط. ولكن فى هذه اللحظة حدث امر غريب جداً : ان نفس الجمهور الذى كان ينتظر بفارغ الصبر اعادة سير الترامواى مظهرا سخطه على المضربين، اسرع الى الخط وغطاه باجسامه منسطحاً الى جانب المضربين، مشجعاً اياهم على عدم الرضوخ للشركة الظالمة الجائرة.

وهكذا بعد ان كان منظر المضربين المنظمين فى بادىء الامر محزناً فظيعاً، اصبح بعد انضمام الجمهور اليهم ممزوجاً بالهتاف، اذ اخذ المنسطحون يلوون وجوههم بعضهم الى بعض ويبتسمون بينما دنا الباقون من الضابط وقد وقف يضحك امام ذلك الرجل الضخم واسر اليه بعض العبارات.

اما الجمهور فقد اخذ عدده يزداد من لحظة الى اخرى ولم يفتر الناس عن الانضمام الى المنسطحين رجالا ونساء واولاداً. وكان الاولاد طبعاً اكثر رغبة فى التسطح والتمرغ فى التراب ولا سيما بعد ان رأوا بعض الرجال المتأنقين فى ملابسهم يسبقونهم الى ذلك.

وقد اثرت هذه المظاهرة فى الجنود ايضاً وتلاشى عن وجوههم ذلك المنظر الجاف المصطنع فاخذوا يضحكون ويقهقهون وهم يشرفون من نوافذ العربات على المضربين وسائر المنسطحين على الخط...

... وبعد نحو نصف ساعة تحركت عربات الترامواى فى ضجيج من الهتاف والفرح، وكان مستخدموها يستقبلون الركاب ببشاشة ولطف بعد ان خضع ممثل الشركة لمطاليبهم بضغط الجمهور وانضمامه الى المضربين فى اللحظة الاخيرة.

وكان الركاب يقابلون لطف الموظفين والسائقين بمثله اعراباً عن عطفهم على قضيتهم.

...

متى يدرك العرب ان خطرا عظيما يهدد كيانهم اذا لم يتضافروا مع اليهود على تعزيز كيان هذا الشرق؟

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦